



أطياف الزمان

تصوروا موجوداً يعيش في فضاء خاص ، خصائص هذا الموجود أشبه بخصائص الإنسان مع هذا الأختلاف بأنه يعلم المستقبل و يجهل الماضي ، أي أنه يعلم ماذا سيحدث له و أنا ينسى ما حدث، موجود لا ذاكرة له الغرض من فرض هذا الموجود هو إعطاء مساحة للبعد العقائدي ذو الطابع الفلسفي للزمان من خلال قلب الموازين الزمنية .

ماذا سيكون مفهوم الزمان و المكان في فضاء هذا الموجود ؟ كما إن الإنسان عاجز عن تغيير أحداث الماضي كذلك هذا الموجود هو عاجز عن تغيير وقائع المستقبل و كما إن الإنسان عاجز عن الإحاطة بكل أحداث الماضي كذلك هذا الموجود عاجز عن الإحاطة بكل أحداث المستقبل ، و يحيط بوقائع تحيط به أي يحيط بما يحيطه . المهم هو ظهور هذا الموجود و ها هو قد ظهر فلنبحث خصائصه و خصائص محيطه .

1- البعد العقائدي

البعد العقائدي في هذا البحث هو إعتقاد هذا الموجود بخالقه أو بعبارة أخرى مفهوم الله لدى هذا الموجود . لا يمكن لهذا الموجود أن يعرف أو يتعرف على الله أو خالقه في أوائل ظهوره ، لأنه عندما يتعرف عليه ينساه و سيجعل ربه و خالقه ، لذلك يجب أن يكون مفهوم الله و الخالق لدى هذا الموجود في آخر مرحلة من مراحل المعرفة أو البقاء كي لا يجهل خالقه . من الممكن أن تكون لحظة التعرف على خالقه و بارئه لحظة نهايته أو إنقطاعه عن الفضاء الذي هو فيه و إنتقاله إلى فضاء آخر .

2- البعد الأخلاقي

تعتبر الأخلاق و القوانين من أهم العوامل التي تضمن البقاء لأي موجود في أي فضاء و لا يستثنى هذا الموجود عن هذا الإعتبار . علمه بالمستقبل يشكل قانونه الأخلاقي ، لأنه يعلم وقائع المستقبل يعني إنه ذو علم مسبق بالأحداث التي ستقع و قادر على تشخيص صحيحها و سقيمها أي مقولة الصدق و الكذب و هي من أهم قوانين الأخلاق ، لكن المهم هومدى إستسلامه لهذه الوقائع المستقبلية كإستسلام الإنسان لأحداث الماضي و مدى قبولها و العبرة منها .

لا يملك هذا الموجود قانون مدّون عن الماضي ، و قانونه المدّون عن المستقبل في مُخيلته المستقبلية لأنه لا يملك ذاكرة .

3- الحقيقة

لا يمكن فتح آفاق الحقيقة من خلال أفق زمني واحد ، لأنّ للحقيقة آفاق يجب الأشراف على جميعها ، الحقيقة لهذا الموجود هي حقيقة وجوده هو و حقيقة محيطه ، و كلا هاتين الحقيقتين له في غموض لأنه يجهل حقيقة طرف من أطراف الزمان .

حقيقة الأمور لهذا الموجود ، كحقيقة الأمور لدى الإنسان لكن من طرفين متباينين .

4- الماضي

لا يمكن لهذا الموجود أن يتعامل و يتفاعل مع الماضي كتعامل و تفاعل الإنسان مع المستقبل وإن تعامل أو تفاعل مع الماضي فسيكون في لحظات لا تستحق الوقوف عندها . تعامل و تفاعل الإنسان مع المستقبل يتم من خلال الحدس ، الظنّ ، التخمين ، الإحتمال و التنبأ لأحداث يمكن ان تقع ، لا تقع أو في حالة وقوع أو الإقتراب من الوقوع ، بينما أحداث الماضي لهذا الموجود هي ليست حدث وإنما حدوث أي ما حدث قد حدث و لا وجود لما حدث ، كما لا وجود لما سيحدث للإنسان .

5- الحاضر

أحداث الحاضر لهذا الموجود أشبه بأحداث الحاضر للإنسان لكن بهذا الاختلاف :

أحداث الحاضر لهذا الموجود من المستقبل إلى الماضي ، بينما للإنسان أحداث الحاضر من الماضي إلى المستقبل . أي أحداث الحاضر لهذا الموجود هي معلومات و وقائع مستقبلية في طريقها إلى الماضي ، بينما للإنسان معلومات و أحداث من الماضي إلى المستقبل . وهذا بمعنى تعبيرين لظرف زمني واحد .

6- المكان

يشارك الإنسان و هذا الموجود في المكان أو ظرف المكان ، لكن بهذا التفاوت :
كلاهما في الحاضر لكن ينقل هذا الموجود تفكراته إلى المستقبل الذي سيعيش فيه بدون أي شك و ريبه كما ينقل الإنسان تفكراته إلى الماضي الذي كان فيه بدون أي شك و ترديد .
ظرف المكان لهذا الموجود المستقبل في الحاضر ، بينما للإنسان الماضي في الحاضر .

7- الجبر و التفويض

ناقش الإنسان كل أطياف مقولة الجبر و التفويض من إن الإنسان موجود جبري ، مفوض أو هو أمر بين الأمرين . لا أريد أن أحصر الإنسان أو هذا الموجود في نطاق ضيق من هذا الطيف ، لكن سأبحث آثار البعد الزمني على هذه المقولة .

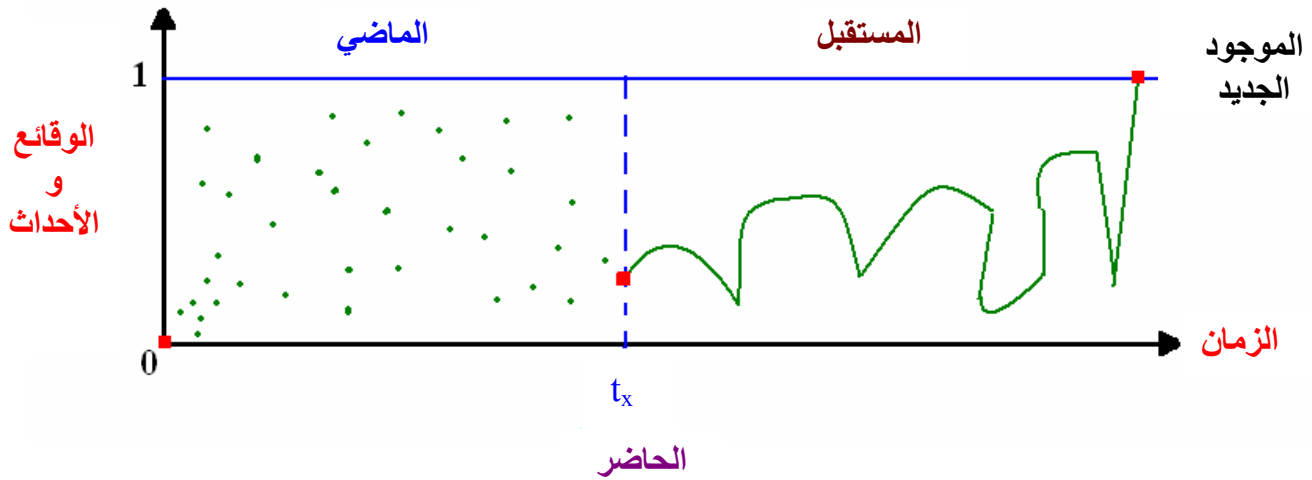
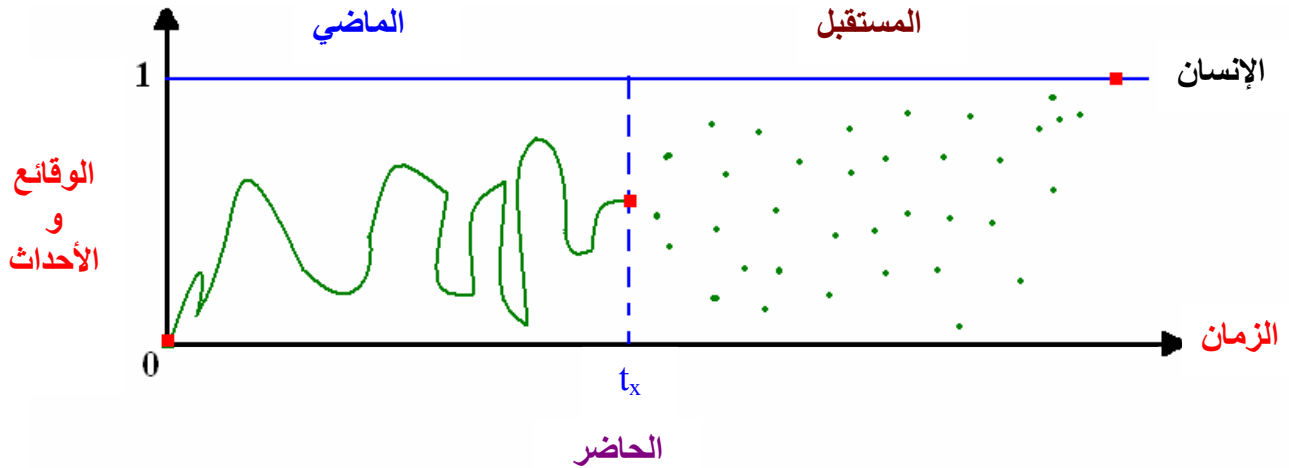
من البعد الزمني يفقد الإنسان القدرة على تغير أحداث الماضي و وقائع المستقبل . الإنسان يعيش الحاضر بتجربة الماضي . تشكل هذه التجربة القدرة التفويضية للإنسان في الحاضر ، ترتبط هذه القدرة التفويضية بالوسعة العلمية و العمليه لهذه التجربة . كذلك هذا الموجود فهو لا يملك القدرة على تغير وقائع المستقبل و جهله عن إحداث الماضي يجعله يعيش الحاضر بمعلومات المستقبل ، قدرته التفويضية ترتبط بالوسعة العلمية لمعلوماته المستقبلية . إذن الجبر و التفويض هما قدرة تفويضية ترتبط بالوسعة العلمية و العمليه للإحداث الزمنية ، كالقدرة البدنيه التي ترتبط بالبنية العضليه . من البعد الزمني الجبر و التفويض للإنسان و هذا الموجود كلاهما في جبر الزمان بين تفويض قصري و قهري للأمر .

من البعد الزمني :

الإنسان جبري قصراً، و هذا الموجود جبري قهراً

8- البعد الرياضي

النظرة الرياضياتية للإنسان و هذا الموجود بهذا الشكل :
 نرسم كل أحداث و وقائع الإنسان و هذا الموجود على إحداثي بحيث يكون فيه المحور الأفقي للزمان والمحور العمودي للحوادث و الوقائع ، بهذا الشكل



كل من الإنسان و هذا الموجود يبدأان الظهور من نقطة $t=0$ و ينتهي ظهورهم بنقطه زمنية قصوى هي زمن الأقول t .

في زمان غير معين t_x تكون أحداث الماضي للإنسان و وقائع المستقبل لهذا الموجود منحن أو منحنيات متصلة ، بينما وقائع المستقبل للإنسان و أحداث الماضي لهذا الموجود رغم جهلها لهذه الأحداث بعد و قبل هذه النقطة الزمنية ، نقاط عشوائيه لا يمكن إستنتاج نتائج منطقية منها .

إذا فرضنا موجود آخر يجهل أحداث الماضي و المستقبل ستكون الوقائع و الأحداث لهذا الموجود على إحداثي (الزمان – الأحداث) نقاط تظهر أنا ثم تختفي . إن هذا الموجود يفقد مفهوم الزمان و بالتالي فهو في بعد واحد من المكان و الزمان ، هو في الحاضر فقط ! ولكونه يعيش في بُعد واحد من الزمان و المكان فهو يفقد الكثير من المفاهيم الأخلاقية و الفلسفية .

تحدث أحداث هذا الموجود ، و الموجود السابق للإنسان في الفاصلة الزمنية التي ينقطع فيها إرتباطه بعالم اليقظة و الدخول بعالم الرؤيا ، أو في الفاصلة الزمنية التي ينقطع فيها إرتباطه عن عالم الرؤيا و الدخول في عالم اليقظة . هذه الفاصلة الزمنية التي تحيط لحظة الأتصال و الأ انفصال تحمل كل مقولة الزمان . **بنظري الإنسان يحمل كل أطياف الزمان !**

جلال الحاج عبد

1999



موقع جلال الحاج عبد

www.jalalalhajabed.com

البريد الإلكتروني :

jalal.alhajabed@hotmail.com

jalal.alhajabed@yahoo.com